وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الثانية: تطور شكل المصحف

المرحلة : الاولى

المادة : علوم القرآن

مدرس المادة:

أ.د نضال مجيد عبود حمد
الايميل الجامعي: dr .nidhal ١٢١٢@ tu .edu.iq

تطور شكل المصحف

حظي المصحف بعناية كبيرة من الخطاطين والعلماء وأولي الأمر ومن غيرهم من المؤمنين، وتركزت تلك العناية على .وكانوا يستحبون تحسين كتابته وتبيينها وإيضاحها، وكرهوا كتابته جوانب متعددة من المصحف، منها ما يتعلق بكتابته وضبطها، ومنها ما يتعلق بتجزئته وعدد آياته وأسماء سوره، ومنها ما يتعلق بتجليده وتذهيبه ونوع الورق الذي يكتب عليه. وكانت قد صارت جزءا من علوم القرآن، ظهرت دراسات مستقلة لبحث تلك الجوانب من المصحف .وهي توضح ما يتعلق بشكل المصحف وما لحق بعض جوانبه من تطور

اولا:علم رسم المصحف

طريقة رسم الكلمات في المصحف من ناحية عدد حروف الكلمة (رسم المصحف) تعني عبارة ونوعها، لا من حيث نوع الخط وجماليته، ويستند رسم الكلمات في المصحف إلى طريقة رسمها في المصاحف التي نسخت في خلافة عثمان، رضي الله عنه، والتي عرفت في المصادر الإسلامية باسم المصاحف العثمانية، نسبة إلى سيدنا عثمان لكونه هو الذي أمر بنسخها وإرسالها إلى البلدان خارج الجزيرة العربية، كما صار رسم الكلمات فيها يعرف بالرسم العثماني وقد حافظ المسلمون على رسم الكلمات في المصحف كما جاءت في المصاحف العثمانية الأولى، مع ما في عدد منها من حذف بعض الحروف أو زيادة بعضها، اقتداء بعمل الصحابة، وظل هذا الموقف من الالتزام ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة :رضي الله عنهم بالرسم العثماني في كتابة المصاحف إلى زماننا

وألّف عدد من العلماء بعد عصر تدوين العلوم الإسلامية كتبا خاصة لوصف طريقة كتابة المقنع في معرفة مرسوم) الكلمات في المصاحف العثمانية ، لعل من أشهرها في زماننا كتاب ابو عمرو الداني. (مصاحف أهل الأمصار)

:علم النقط والشكل

كانت المصاحف العثمانية مجردة من نقاط الإعجام ومن الحركات وغيرها من علامات الحركات، لخلو الكتابة العربية في تلك الحقبة منها، وبقيت الكتابة العربية تستعمل على ذلك النحو حتى النصف الثاني من القرن الأول الهجري، حين بدأت الدراسات اللغوية في العراق، .وكان خلوّ الكتابة العربية من العلامات من أولى المشكلات التي عالجتها تلك الدراسات

وتجمع المصادر العربية القديمة على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من اخترع طريقة لعلامات الحركات تعتمد على النقاط الحمر، وكان ذلك في البصرة، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضمة نقطة أمام الحرف، وجعل التنوين نقطتين

وتنسب المصادر العربية إلى نصر بن عاصم الليثي البصري ، وهو تلميذ أبي الأسود الدؤلي، اختراع نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الرسم، مثل الدال، والذال، والراء، والزاي، ونحوها. وكان ذلك بتوجيه من الحجاج بن يوسف الثقفي في أثناء ولايته على العراق بين سنةلم تستمر طريقة أبي الأسود الدؤلي في تمثيل الحركات بالنقاط الحمر طويلا، لصعوبتها عند الكتابة، واحتمال التباسها بنقاط الإعجام التي وضعها نصر للتمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم، وذلك حين جعل الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري الحركات حروفا صغيرة مكان النقاط الحمر، وكذلك وضع الخليل علامة للهمزة والتشديد والرّوم والإشمام، واستخدمت العلامات الجديدة تدريجيا، حتى زالت طريقة الدؤلي

بعد ذلك وصارت المباحث المتعلقة بالعلامات الكتابية علما أطلق عليه اسم

(علم النّقط والشّكل)

وهو يعالج كيفية استخدام العلامات في رسم المصحف خاصة، ومذاهب العلماء في ذلك، وسمي هذا العلم في العصور المتأخرة بعلم الضبط وكتبت في هذا العلم كتب كثيرة اشهرها «المقنع» ، «المحكم في علم نقط المصاحف» لأبي عمرو الداني، مؤلف كتاب

ثالثا:علم العدد القرآني

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتّل ويبيّن قراءته إذا قرأ القرآن، وكان يقطّع قراءته ويقف عند رءوس الآيات، وكتب الصحابة رضي الله عنهم، القرآن في المصاحف على نحو ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتبوه مجردا مما سواه، ولم يكتبوا في المصاحف الأولى إلا ألفاظ الوحي، فلم يكن فيها أسماء السور وأرقام الآيات، ولا علامات الأجزاء ونحوها.

وقد اعتنى علماء قراءة القرآن من الصحابة والتابعين بتعيين رءوس الآيات، وإن لم تكن مرسومة في المصحف، فكانوا يعلّمون الناس القرآن ويوقفونهم على رءوس الآي، وقد وضعوا أول الأمر ثلاث نقاط عند رأس الآية ، ثم تطورت فصارت دائرة، ثم كتب رقم الآية في داخلها في العصور المتأخرة وظهر في المراكز العلمية الخمسة.

(دمشق) مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام

علماء اشتهروا بمعرفة عدد الآيات، واعتنوا بإحصاء عدد كلمات كل سورة وعدد حروفها، كذلك اعتنوا بتجزئة القرآن ثلاثين جزءا أو ستين أو أكثر من ذلك، وضعوا علامات للخموس والعشور والأجزاء، كرهها الفقهاء في أول الأمر، كما كرهوا النقط والشكل في المصاحف، وكانوا جرّدوا القرآن ولا تخلطوا به شيئا، وكرهوا فواتح السور التي يكتب فيها اسم السورة وعدد يقولون:

آياتها ومكية أو مدنية وأثبت الخطاطون تلك الزيادات في المصحف، وصار استعمال النقط والشكل في المصاحف لازما صيانة له من اللحن والتحريف

وألّف علماء القرآن كتبا كثيرة في علم العدد القرآني، ذكر ابن النديم منها قريبا من عشرين كتابا إلى زمن تأليفه كتاب الفهرست

رابعا:أسماء السور –

سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة،

كانت أسماؤها معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان إذا نزل عليه الشيء من القرآن يدعو بعض من يكتب له ويقول ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وقد ثبتت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار

واسم السورة يؤخذ من شيء ورد ذكره فيها أو مما اختصت به، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها